

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الحادي والأربعون:

من صفحة: (٥٠٤_٩٩٣)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد -

00:00:03

قال الامام ابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية قوله وقد علم الله تعالى فيما لم ينزل عدد من يدخل الجنة عدد من يدخل النار
جملة واحدة فلا يزيد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه - 00:00:41

قال الله تعالى ان الله بكل شيء علیم وكان الله بكل شيء علیما. فالله تعالى موصوف بأنه بكل شيء علیم ازلا وابدا ولم يتقدم علمه
بالأشياء جهالة. وما كان ربك نسيانا. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا - 00:01:01

في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد وقعدنا حوله ومعه مخصرة رأسه فجعل ينكت بمخصلته. ثم
قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسه الا قد كتب الله - 00:01:25

مكانها من الجنة والنار. والا قد كتبت شقية او سعيدا قال ف قال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من كان
من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة - 00:01:45

ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما السعادة فييسرون الى فييسرون
لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - 00:02:01

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. خرجاه
في الصحيحين المؤلف رحمة الله تعالى استطرد هنا في الكلام على - 00:02:21

بعض الامور المتعلقة بالقدر. ومن الامور المتعلقة بالقدر اثبات علم الله السابق وتقديره السابق للخلق. فالله جل وعلا علم لما خلق
الخلق من اهل الجنة من اهل النار. فقد كتب ذلك - 00:02:39

ثم ايضا قدر هذا سبحانه وتعالى وهذا شيء ثبته ونؤمن به ونعلم انه حق الامر الثاني لو قال قائل هذا العلم هل يحملنا على ان نترك
العمل ونترك على العلم السابق. يقال هذا الاشكال وقع من الصحابة رضوان الله عليهم - 00:02:55

فجاءوا الى اعلم الخلق وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم فاعطاهم الجواب وحصل منهم الامتنال فمن يستشكل هذا الامر الاستشكال
قد يقع حتى من المؤمن من اعظم ايمانا وتصديقا من الصحابة - 00:03:14

لكن ما الجواب الصحيح في هذا الجواب الصحيح جاءت من اعطي جوامع الكلم والموقف الصحيح جاءك من اعظم الناس ايمانا
بعد الانبياء وهم الصحابة فلما سأله الصحابة ذلك قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل - 00:03:28

قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له القدر لا يجوز للانسان ان يتكل عليه ويترك العمل هذا واحد ثانيا لا يجوز للانسان ان يحمله التقدير
السابق الذي جهله ولا يعلمه. على ان يتكل عليه - 00:03:46

يدخل الشيطان عليه من هذا المدخل ويقول لما تفعل؟ ان كنت من اهل النار فستدخلها وان كنت من اهل الجنة فستدخلها. جاءك
الجواب الفيصل فانك ميسر لما خلقت له وهذا التيسير خفي عنك لا تعلمه - 00:04:07

لكن الدلائل تبين الموقف من هذا الامر موقف الصحابة رضوان الله عليهم. هل عملوا او قعدوا عملوا وامتنعوا وهكذا يجب على الانسان ان يعمل ولا يتكل على التقدير السابق الذي لا يعلمه لانه لا يدرى. التقدير السابق نافذ. لكن الانسان لا يعلم - 00:04:23 و تستدل على عاقبتك ببدايات امرك هل انت متابع؟ هل انت تعمل الصالحات؟ او لا؟ فيخاف الانسان. لا شك ان الانسان يعيش بين الخوف والرجاء كما كان ذلك حال السلف نعم - 00:04:44

احسن الله اليك. قوله وكل ميسر لما خلق له. والاعمال بالخواطيم. والسعيد من سعد بقضاء الله. والشقي من شقي قضاء الله تقدم حديث علي رضي الله عنه و قوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا بكل ميسر لما خلق له. وعن - 00:05:00 خير عن ابن الزبير عن جابر. أبي الزبير وعن زهير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سراقة بن مالك ابن جعشن فقال يا رسول الله - 00:05:20

الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الان فيما العمل اليوم افيما جفت افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. قال وفيما العمل؟ قال زهير ثم تكلم ابو - 00:05:35

الزبير بشيء لم افهمه فسألت ما قال فقال اعملوا بكل ميسر فكل ميسر. رواه مسلم. وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل - 00:05:55

على اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة. خرجاه في الصحيحين وزاد البخاري. وانما الاعمال بالخواطيم. وفي الصحيح ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه - 00:06:18

في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح مروا باربع كلمات يكتب رزقه يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد. فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل - 00:06:38

بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليهم كتاب فيعمل بعمله - 00:06:58

لأهل الجنة فيدخلها. والاحاديث في هذا الباب كثيرة وكذلك الاثار عن السلف قال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد قد اكثر الناس من تحرير الاثار في هذا الباب. واكثر المتكلمون من الكلام فيه واهل السنة مجتمعون على الایمان بهذه الاثار واعتقاد - 00:07:18

وترى المجادلة فيها وبالله العصمة والتوفيق. قوله واصل القدر طبعا هذه المسألة ذلت فيها لكن هدى الله عز وجل من سار على ما سار عليه الصحابة. التصديق الاتباع والعمل ومن العمل الصالح ومن التوفيق للانسان ان يعمل - 00:07:39

ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم ما اتكلوا على القدر السابق وما عارضوا القدر السابق. هذا خلق الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا اخفي الله عز وجل عن الناس القدر ومن هداه الله قد هداه بفظه - 00:08:04

ومن اضل الله قد اضل بعده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بعد ذلك الشيخ عن القدر بكلام نفيس جدا ختم به هذا الكتاب يعني هذه النسخة المركبة الاولى - 00:08:21

المؤلف رحمة الله كما تقدم تكلم على القدر في اربع مواطن سبب ان الامام الطحاوي اشار الى القدر في اربع مواطن فافاض في الكلام عليه على حسب هذه المواطن الله اليك - 00:08:39

قوله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن اناهنه ونهاهم - 00:08:57

المرامي كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأله لما فعل فقد رد حكم الكتاب. ومن حكم الكتاب كان من الكافرين. اصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه وهو اوجد وافق وافق - 00:09:22

اغنى وامات واحيا واصل وهدى. قال علي رضي الله عنه القدر سر الله القدر سر الله فلا تكشفه. والنزاع بين الناس في مسأله. والله المقصود اي ان الله عز وجل - [00:09:42](#)

اخفاه لا يدري احد هل سيموت على الكفر ولا على الاسلام؟ هذا مخفاة الانسان متى يموت وain يموت؟ وهل يدخل الجنة او يدخل النار؟ هذا سر بمعنى ان الله عز وجل اخفاهم عن الخلق - [00:09:59](#)

فلا تكشف اي لا تبحث عن كشفه لانك لا تستطيع حتى يقع عندنا تقدير وعندنا قضاء فاذا قدر الشيخ خفي عليك حتى يقع فاذا وقع وقضى الله جل وعلا وقوعه عرفه الناس - [00:10:13](#)

لكن قبل ذلك الناس مأمرون باخذ اسباب الصلاح والهداية والنجاة والبعد عن اسباب الكفر والضلال والشقاوة والغضب الله اليك. والنزاع كان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الصحابة فيم العمل - [00:10:30](#)

ما بدأ يفصل لهم في مسألة القدر خلاص قدر الله وعلم وكتب ما الذي عليك انت؟ مأمور بالعمل؟ قال اعملوا هذا الجواب الجواب اعمل اعمل على وفق ما جاءك من الامر والنهي - [00:10:46](#)

طيب ما الذي سيكون؟ قال فكل ميسر فمن كان من اهل السعادة فسيسره الله لعمل اهل السعادة، طيب لو عارض الانسان لو عارض هناك جزاء في الاخرة يعلم الانسان حينما ينكشف عنه الغطاء هل كان على حق - [00:11:01](#)

او كان على باطل فلو عارض الانسان معارضة شديدة هناك في الوحي وعارض القدر ما الذي سينفعه البقاء في الدنيا العذاب في الاخرة ولذلك جاءك الجواب ولذلك من نعمة الله عز وجل - [00:11:19](#)

الله جل وعلا قال وما اوتitem من العلم الا قليلا فليست كل العلوم يعرفها الخلق. انما يعرفون شيئا منها يكفي المؤمن ان يوقن ان الله عز وجل ويسألونك عن الروح - [00:11:37](#)

قل الروح من امر ربي وما اوتitem من العلم الا قليلا فليست كل العلوم يعرفها الخلق. انما يعرفون شيئا منها يكفي المؤمن ان يوقن ان الله عز وجل هو الله الحق - [00:11:53](#)

وهو الحكم العدل وانه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء قادر بكل شيء اه مطلع على كل شيء وانه سبحانه ارسل الرسل واقام الحجج الانصياح والانقیاد والاتباع وعدم المعارضه والتسليم. قال ويسلموا تسليما. ثم يفعل ما امر به - [00:12:09](#)

عرفت ولا ما عرفت؟ العامي قد يدخل الفردوس الاعلى. وهو يجهل بعض الاشياء لكن عنده اتباع والانقیاد وبعض من عندهم من المعلومات الشيء الكثير احيانا لا يستطع ان يصل للتحقيق واليقين الى ما وصل اليه بعض العامة - [00:12:30](#)

لانه لم يسلم تسليما وعارض الوحي ولذلك قال من قال من اهل الكلام العبارات المشهورة كما قال احدهم نهاية اقادم العقول قالوا واكثر سعي العالمين ضلالا يقصد امثاله وارواهنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقلنا هذا ما رأينا عنده الصحابة - [00:12:48](#)

ولرأينه عند من سار على منهج الصحابة ولذلك الصحابة استشكلوا مثل هذا الامر لكن جاءهم الجواب من اعلم الخلق وصار الامثال من اعظم الناس ايمانا بعد الانبياء فينبغي الانسان اذا اراد النجاة ان يسلك طريقه - [00:13:15](#)

الله اليك والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور. الذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله تعالى خالق حال العباد قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. وان الله - [00:13:34](#)

تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يحبه. فيشاؤه كونه ولا يرضاه دينا خالف في ذلك القدرية والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الایمان من الكافر. ولكن الكافر شاء الكفر - [00:13:56](#)

فروا الى هذا بالا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار. فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه. فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلت مشيئة الله تعالى. فان الله قد شاء الایمان - [00:14:14](#)

منه على قولهم والكافر قد شاء الكفر فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى. وهذا من اقبح الاعتقاد وهو وقول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل روى الالكائي من حديث بقية عن الاوزاعي حدثنا العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس -

ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر فقال دلوني عليه وهو يومئذ اعمى. فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذى نفسي بيده فان استمكنت منه
للاعشن انه حتى اقطعه ولئن وقعت - 00:14:59

ولئن ولئن وقعت رقبته بيدي لادقنهما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنسأء فهم يطوفن بالخزرج. تصطك
الياتهن مشرفات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذى نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء - 00:15:17

رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدر الشر قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره من كلام ابن
عباس. وهذا يوافق قوله القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله - 00:15:37

الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده وروى عمر ابن الهيثم قال خرجننا في سفينة وصحبنا فيها قدرى وصحبنا فيها قدرى
ومجوسي. فقال القدرى للمجوسي اسلم قال المجوسي حتى يريد الله فقال القدرى ان الله يريد ولكن الشيطان لا يريد. قال
المجوسي اراد الله واراد - 00:15:54

هذا الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي. وفي رواية انه قال فانا مع اقواهم مسألة التناقض عند اهل
الاهواء شيء معروف لذلك ابن القيم رحمة الله تعالى في الصواعق - 00:16:19

ذكر التناقض الذي وقع فيه آهل الكلام بل ذكر التناقض الذي وقع فيه الاشاعرة وكيف ان الفلاسفة احتاجوا في مناظرات يعني هو
تكلم عليها قد ما تكون وقعت على هذا الوصف لكنه اراد ان يبين ان كل مبطل - 00:16:36

ترك شيئا من الصراط المستقيم واراد ان يستدل بباطله يعني بعض الدلائل يستطيع المعارض في باب معين ان اه يدخل عليه في
ابطال امر معين من خلال باطله اما من سار على الحق وعلى الصراط المستقيم فلا مدخل عليه. ولذلك - 00:17:01

الذين انكروا تقدير الله عز وجل للشر. وقالوا ان الله قدر الخير ولكنها قدر الشر طبعا هم هربوا من امر زعموا انهم يريدون ان يتبتوا
العدل ان الله جل وعلا عادل - 00:17:25

فكيف يقدر الشر على الانسان ثم يعاقبه ظنا منهم ان هذا لا يمكن ان يكون عدلا طبعا الرد عليهم من ادلة ووجه عديدة المقصد من
ذلك ان ابن القيم رحمة الله اشار الى اوجه عديدة فيها بيان التناقض - 00:17:45

الذى يحصل من اهل الاهواء بسبب ايمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض شبابي انهم يقولون ببعض الحق ويتركون ببعضها. ومنها مثل
هذه القصة وكذلك سياتي معنا القصة التي حصلت لي عامر ابن عبيد وكذلك ايضا عدد - 00:18:08

من حصل لهم مثل هذه الاشياء لذلك الواجب على الانسان من يتبع ولو لم يفعل احيانا ما تفهم انت ما تحيط بكل شيء لكنك مأمور
ان تنساع وتتبع فان علمت فالحمد لله وان لم تعلم فالدلائل واظحة - 00:18:30

اليس الله جل وعلا اثب علمه السابق لا تعترض انت على هذا الامر انت اعلم ام الله هل يلزم ان يفهم الانسان التفاصيل حتى يتبع
ليس بلازم من ذلك. انت مأمور - 00:18:49

تصديق هذا دين حق نزل من السماء وجاء به نبينا صلى الله عليه وسلم قد يخفى على بعض الناس الجواب عن بعض الشبهات.
فالشبهات هي شبهات لكن قد تقع على قلب مؤمن فتحترق - 00:19:05

وقد تقع على قلب فيه نوع من الزيف والضلال فتتبعه وان لم يتبعها. لذلك جاء بعض الصحابة الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا يا
رسول الله ان احدنا يجد في نفسه لان يكون حمه اهون عليه من ان يتكلم به. قال قد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح اليمان.
وتكلم - 00:19:20

على يعني العلماء على مثل هذا الباب واطالوا فيه النفس نعم المسألة هذى ابن القيم رحمة الله تعالى افاضت الكلام عليها في اغاثة
اللهفان لانها مسألة خطيرة وايضا قد يصاب بعض الناس بالشك فيه قال اغاثة الله فان من مصائد الشيطان وتكلم فيه على مسألة
القدر ومسألة - 00:19:40

كذلك ايضا المشيئة وغير ذلك من الامور الله اليك ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقتي سرقت

فادعوا الله ان يردها علي قال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت فاردها عليه. فقال الاعرابي لا حاجة لي في دعائك - [00:20:04](#)

قال ولما؟ قال اخاف كما اراد الا تسرق فسرقت ان ترید ردها فلا ترد. نعم. هذا يدللك على ان هذا الاعرابي اعرف وافهم من هذا الضال وهو عمرو بن عبيد في مسألة القدر نعم - [00:20:31](#)

وقال رجل لابي عصام اسطناي ارأيت ان مات ارأيت ان منعني الهدى واوردني الضلال ثم عذبني ايكون منصفا فقال له ابو عصام ان يكن الهدى شيئا هو له فله ان يعطيه من شاء ويمنعه ويمنعه من شاء - [00:20:47](#)

هذه مناظرة حصلت بين يدي احد الخلفاء بين اثنين. بين اه امام من ائمة الاسلام وهو ابو اسحاق الاصفرايني وبين عبدالجبار آقا

القاضي عبد الجبار. في مسألة هذه هذا جزء منها - [00:21:07](#)

وقد اشار اليها عدد من اهل العلم في التراجم وذكرها لما كان ابو اسحاق الشرايبي من ائمة الشافعية ذكرها القاضي السبكي في طبقات الشافعية فلتراجع هناك واما الادلة من الكتاب والسنة فقد قال تعالى ان نقلها - [00:21:27](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم - [00:22:06](#)